

تمهيد:

تعتبر السياحة نشاطا إنسانيا يعتمد على الدوافع والغرائز وحب المعرفة والاستكشاف والتعلم، وما ينجر عن ذلك من تهذيب السلوك، واكتساب المهارات والمعلومات والاطلاع على المعارف بشتى أنواعها، واكتشاف المجاهيل في الطبيعة والحضارات المتعاقبة. ترتبط السياحة ارتباطا وثيقا مع القطاعات الاقتصادية الأخرى، كما أنها مرتبطة بمجموعة من العلوم الأخرى كالاقتصاد والقانون والسياسة والإحصاء، مما أدى إلى صعوبة تحديد مفهومها، فكل باحث يعرفها وفقا للزاوية أو التخصص الذي يدرسها من خلاله، والجدير بالذكر أن السياحة أصبحت تشكل أهمية كبيرة في عملية التنمية نظرا لانعكاساتها الإيجابية على الجوانب الاقتصادية، وبهذا أصبحت السياحة صناعة متكاملة تساهم في التجارة الدولية، وزيادة الدخل القومي، ومصدرا مهما للعمولات الصعبة، وتشغيل الأيدي العاملة، فضلا عن مساهمتها في تحسين وضعية ميزان المدفوعات للدول، واستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية في مختلف المشاريع السياحية المباشرة وغير المباشرة، فهي تتمتع بخصائص ومقومات وأنواع عديدة تسمح لها بتحقيق تلك المزايا، ونظرا للاعتبارات السابقة سوف نتطرق إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: ماهية السياحة**المبحث الثاني: مقومات السياحة****المبحث الثالث: الأهمية الاقتصادية للسياحة**

المبحث الأول: ماهية السياحة

تعود نشأة السياحة منذ أن أنشأ الله الحياة الإنسانية على وجه الأرض، و مما لا شك فيه أن السياحة قد وجدت كظاهرة منذ أن شعر الإنسان بالحاجة إلى الراحة و الترفيه، و برغبته في اكتشاف مناطق مجاورة، أو بعيدة عن محيطه الطبيعي، والتعرف على جمالها ومناخها، وعادات وتقاليد وحضارات الشعوب، التي يجتلك بها إرضاء لغريزة الفضول والإطلاع، وعليه سنحاول التطرق إلى تعاريف السياحة والسائح، بالإضافة إلى ذكر أنواع السياحة.

المطلب الأول: تعريف السياحة

لا يوجد تعريف محدد للسياحة، وهذا راجع لتعدد المهتمين بدراستها وإعطاء أغلبهم تعريف خاص لهذه الظاهرة يهتم بجانب معين منها أو يركز عليه أكثر من باقي الجوانب، و كذلك النظرة إلى الظاهرة السياحية تختلف من مدرسة إلى أخرى، و لهذا، يمكن حصر أهم التعاريف التي تقربنا من السياحة حسب تطورها التاريخي كالتالي

1. تعريف جويير فرولر 1905 GUYER FREULLER :

"السياحة ظاهرة من الظواهر العصرية التي تنشأ عن الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة و الاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة."¹

2. تعريف هيرمان فون شولتيرون 1910 HERMAN VON SHOLTERON :

" الاصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة ، وانتشارهم داخل وخارج حدود منطقة دولة معينة."²

¹. كمال درويش و آخرون، رؤية عصرية للترويج وأوقات الفراغ، الطبعة الأولى، مركز الكتاب للنشر، مصر، 1997، ص 249 .

². جلييلة حسن حسنين ، اقتصاديات السياحة ، الطبعة الأولى، منشورات جامعة الإسكندرية ، مصر، 2003 ، ص 07 .

3. تعريف جلاسمان R.Glucksman 1935 :

"مجموعة العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما، و بين الأشخاص الذين يقيمون بصفة دائمة بهذا المكان."¹

4. تعريف هونزيكر و كرافت KRAFT & HUNZIKER 1943 :

"السياحة هي المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين وأن هذه الإقامة لا تؤدي إلى إقامة دائمة وممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملاً دائماً أو عملاً مؤقتاً."²

5. تعريف الجمعية البريطانية للسياحة 1984 :

"ذلك الجزء من الاقتصاد القومي الذي يعني باستضافة المسافرين الذين يزورون أماكن خارج المواطن التي يقيمون بها."³

6. تعريف حسين كفاقي :

"ذلك النشاط الإنساني الذي يتعلق بالحركة والتنقل، يقوم به الفرد أو مجموعة من الأفراد بغرض الانتقال من مكان لآخر لأسباب اجتماعية ترفيهية، قضاء الإجازات، حضور المؤتمرات والمهرجانات، العلاج، وليس بغرض العمل والإقامة الدائمة."⁴

لكن يبقى تعريف المنظمة العالمية للسياحة هو الأشمل، و هو المعمول به في أغلب دول العالم، و من بينها الجزائر، سواء كتعريف موحد أو كتعريف يعتمد عليه في الإحصائيات السياحية وما يتعلق بهذا الجانب.

7. تعريف المنظمة العالمية للسياحة (OMT) :

"اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه وكل ما يتعلق بها من أنشطة وإشباع لحاجات السائح."⁵

¹ . ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، الطبعة الأولى، دار زهران، عمان، 2008 ، ص 22 .

² . مفتي طه الحوري و آخرون، مبادئ السفر و السياحة، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر والتوزيع، الأردن، 2001 ، ص 41 .

³ . ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سبق ذكره، ص 21.

⁴ . أحمد الجلاد، دراسات في جغرافية السياحة، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 93.

⁵ . عثمان محمد غنيم و آخرون، التخطيط السياحي، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر و التوزيع، الأردن، 1999 ، ص 23 .

كما ورد حسب نفس المنظمة، أن السياحة يجب أن تتضمن أربعة عناصر أساسية وهي كالتالي :¹

- تنطوي السياحة على تحرك الناس من موقع إلى موقع آخر خارج مجتمعهم المحلي؛
- جهات القصد السياحية توفر نطاق من النشاطات و الخبرات و التسهيلات و الخدمات؛
- الحاجة والدوافع المختلفة للسائح تتطلب إشباعا، وأن هذه الحاجات والدوافع بدورها تخلق تأثيرا اجتماعيا؛
- تتضمن صناعة السياحة عددا من النشاطات الفرعية، وهذه النشاطات تولد فيما بينها دخلا للاقتصاد الوطني، ينتج من خلال العملات الصعبة الأجنبية التي تدخل إلى البلد السياحي المزار عن طريق السياح.

المطلب الثاني: تعريف السائح

اختلفت و تعددت وجهات النظر حول تعريف السائح و تحديد مفاهيمه، ولكن المعمول به عامة هو تعريف المنظمة العالمية للسياحة التابعة لهيئة الأمم المتحدة، ومن بين تعاريفها:

1. حسب ما جاء في لجنة الخبراء في هيئة الأمم المتحدة بجنيف 1936 يمكن القول أن :

السائح هو الشخص الذي يحل لمدة 24 ساعة، أو أكثر في بلد غير بلده، وطبقا ملحق التقرير يتضح أن السواح هم :²

- الأشخاص الذين يسافرون للترويح عن النفس أو لأسباب عائلية أو لبواعث صحية.
- الأشخاص الذين يسافرون لحضور الاجتماعات الدولية لتمثيل بلادهم سواء علميا أو إداريا أو دبلوماسيا أو دينيا أو فنيا.
- أرباب الأعمال الذين يسافرون لأسباب تتعلق بأعمالهم.

¹. زايد مراد، السياحة كصناعة في الاقتصاد الوطني، حالة الجزائر، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية و علوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، يومي 09/10 مارس 2010، ص 03.

². محمد مرسي الحريري، جغرافية السياحة، الإسكندرية، الطبعة الأولى، دائرة المعرفة الجامعية، دون سنة، ص 18.

- الأشخاص الذين يسافرون في رحلات بحرية ولو كانت مدة إقامتهم أقل من 24 ساعة، و لا يعتبر سائحا كل من يدخل إلى البلاد للعمل سواء بعقد أو غيره، أو من سافر قصد التوطن أو الطلاب الغرباء الذين يلتحقون بالمعاهد والجامعات وكذلك العابر ولو زاد توقفه الطارئ أكثر من 24 ساعة.

2. حسب ما جاء في مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالتسهيلات الحركية للسفر 1954، عرف السائح على أنه " أي شخص بدون تميز لعنصر أو جنس أو لغة أو دين يدخل منطقة دولة غير الدولة التي اعتاد الإقامة فيها، ويبقى هناك لفترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد على ستة أشهر، وذلك في خلال 12 شهرا لأغراض مشروعة غير الهجرة مثل: السفر، الترفيه، الرياضة، الصحة، أسباب عائلية، الدراسة، الحج، أو زيارة الأماكن المقدسة والأعمال.¹"

3. حسب ما جاء في مؤتمر الأمم المتحدة للسفر و السياحة الدوليين بروما في 1963: عرف السائح على أنه " أي شخص يزور دولة أخرى غير الدولة التي اعتاد الإقامة فيها لأي سبب غير السعي وراء عمل يكسب أجرا منه في الدولة التي يزورها.²"

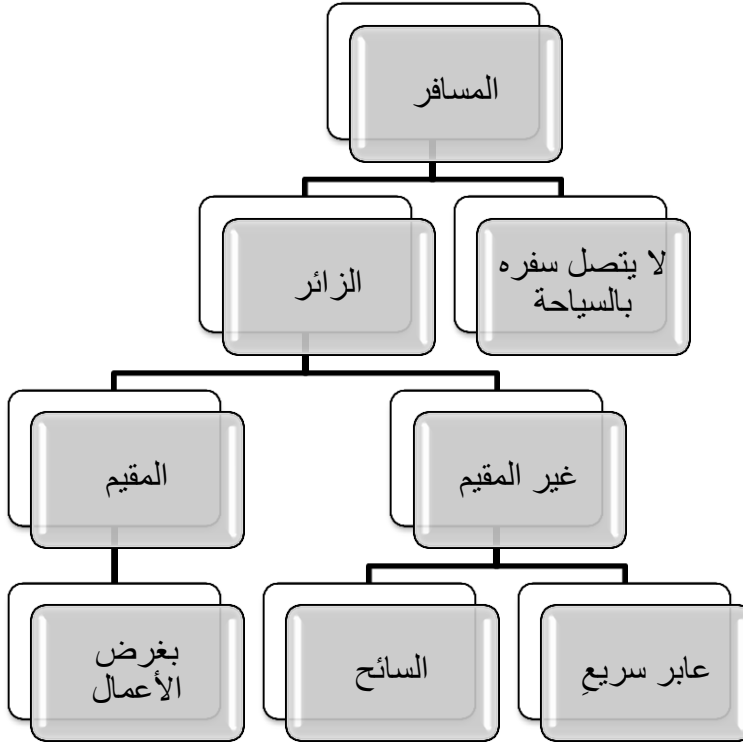
و من هذا التعريف يتضح لنا أنه يوجد نوعين من الزائرين، و يمكن التفرقة بينهما حسب التالي :

- السياح: و هم الزائرون المؤقتون الذين يقيمون على الأقل مدة 24 ساعة في المنطقة التي يزورونها.
 - المنتزهون: و هم الزائرون المؤقتون الذين يقيمون أقل من مدة 24 ساعة في المنطقة التي يزورونها.
- و الشكل 1.1 يوضح الفرق بينهما :

¹. أحمد الجلاد، مرجع سبق ذكره، ص 100.

². يسرى دعيبس، النمو الاستهلاكي للسائح في ضوء واقع الدول المتقدمة و النامية، الطبعة الأولى، البيطاش للنشر و التوزيع، مصر، 200، ص 23.

الشكل 1.1 : الفرق بين السائح و المتنزه



Michel Balfet, Marketing des services touristiques et hoteliers ,Ellipses ,p10.

المطلب الثالث : أنواع السياحة

في الحقيقة هناك العديد من المعايير المعتمدة في تصنيف الأنواع المختلفة للسياحة، ونحن هنا قد اعتمدنا على تقسيم السياحة وفقا لأربعة معايير تتمثل في :

1- السياحة وفقا للدافع :

تقسم السياحة وفقا لهذا المعيار إلى سبعة أنواع أساسية و هي :

- **السياحة الدينية :** "يمكن تعريف السياحة الدينية بأنها ذلك التدفق المنظم من السياح القادمين من الداخل أو الخارج بهدف التعرف على الأماكن الدينية وتاريخها وما تمثله من قيم روحية لهذا الدين، فهي

سياحة تقليدية تمثل مصدرا للتعرف على التراث الديني لدولة ما، مثل زيارة مكة والمدينة المنورة بالنسبة للمسلمين، والفاتيكان بالنسبة للمسيحيين.¹

- **السياحة العلاجية** : "و قد عرفت منذ أن عرف الإنسان أن بعض الأمراض (كالأمراض الروماتيزمية والصدفية) تشفى بالانتقال إلى أماكن معينة تتميز بمناخ خاص، ثم اكتشفت الخواص العلاجية للينابيع المعدنية، والسائح في هذه الحالة إما أن يكون مريضا أو ناقها، أو في صحة تامة، وكل ما يريده هو راحة أعصابه المرهقة وجسمه المتعب، وتطول إقامته نسبيا في مكان العلاج، وتتراوح مدة الإقامة عادة ما بين أسبوعين وأربعة أسابيع، لهذا يزيد متوسط إنفاق هذا النوع من السائحين عن متوسط إنفاق السائح العادي بمقدار 10 مرات."²

- **السياحة الثقافية(الأثرية والتاريخية)** : "و يهتم بهذا النوع شريحة معينة من السائحين على مستويات مختلفة من الثقافة والتعليم، و يتم التركيز على زيارة الدول التي تتمتع بمقومات تاريخية و حضارية كثيرة يمثل هذا النوع 10 في المئة من حركة السياحة العالمية، ويوجد في بلدان الحضارات القديمة مثل الفرعونية، الإغريقية، الإسلامية و الأنباط وغيرها."³

- **سياحة الأعمال** : "يتعلق هذا النوع من السياحة بتنقل الأفراد لأسباب مهنية، ولو أنه يوجد جدال كبير حول الطابع السياحي لهذا النوع، إلا أن المنظمة العالمية للسياحة أخذت به واعتمدته، وأصبح اليوم مكرسا في كل بلدان العالم، ويشمل هذا النوع كل من سياحة المؤتمرات، الملتقيات و الندوات."⁴

- **السياحة الترفيهية** : "و يكون الدافع الأساسي منها هو الحصول على الترفيه والاستجمام، و التحرر من روتين العمل اليومي، و يعتبر هذا النوع من أقدم الأنماط السياحية التي عرفها العالم، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن السياحة الترفيهية تسير بمعدل أسرع من الأنواع الأخرى في كثير من الدول ومثال ذلك دول البحر المتوسط التي تعتبر من أكثر المناطق اجتذابا لحركة السياحة الترفيهية لما تتمتع به من مقومات كثيرة"⁵. "وهي أكثر الأنواع السياحية انتشارا حاليا، إذ تجتذب أكثر من 75 في المئة من السياح."⁶

¹. أحمد عبيدات، التسويق السياحي، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 141.

². مثنى طه الحوري وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 84.

³. خليف مصطفى غرايبة، السياحة البيئية، الطبعة الأولى، دار ناشري للنشر الإلكتروني، 2002، ص 107.

⁴. شنيني عبد الرحيم، دور التسويق السياحي في إنعاش الصناعة التقليدية والحرفية، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم

التسيير، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 9.

⁵. مجد الصبري، التخطيط السياحي، الطبعة الأولى، دارالفكر الجامعي، مصر، 2007، ص 56.

⁶. مجد منير حجاب، الإعلام السياحي، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2002، ص 54.

- **سياحة التأمل** : وتعتبر من أرقى أنواع السياحة العالمية، وهو منتج سياحي جديد على المستوى العالمي بدأ أول تسويق له على المستوى العربي في الأردن حيث تم إطلاق أولى فعالياته في 2014/2/14 في البحر الميت، ويتطلب هذا النوع تواجد مختصين في مجال التأمل والتفكير، لاختيار أماكن الفعاليات المناسبة من قبل هؤلاء المختصين بعد الكشف والإطلاع والاختبار، فمناطق التأمل والتفكير في مجال هذا النوع السياحي لا تكون عشوائية وإنما تتطلب شروطاً خاصة ودقيقة، حيث يحدد الخبراء الدوليون والمتخصصون في الطاقة، أنه يجب أن تتوفر فيها كافة الخصائص الفريدة حول العالم والمتعلقة بالطاقة الإيجابية التي يحتاجها جسم الإنسان وتساعد على الاسترخاء والتفكير و التأمل وإطلاق الأفكار والإبداعات. وقد أضحت سياحة التأمل والتفكير جزءاً من خريطة السياحة العالمية، ومتطلباتها الدقيقة والتي باتت اليوم من العناصر الرئيسية المنافسة في سوق السياحة العالمي، وهي تنتمي إلى جزء فئة السياحة الراقية، وعلى المستوى العالمي تشتهر بها دول شرق آسيا والهند، إضافة إلى العديد من الدول حول العالم، ويتوفر العالم العربي على مقومات ومعطيات أساسية مهمة للنهوض بهذا النوع لتصدر سياحة التأمل والتفكير، ومنها المناظر الطبيعية والمجال الصحراوي والمآثر العريقة التي تنتمي إلى العالم القديم، وتستقطب شريحة واسعة من السياح من مختلف ثقافات ودول العالم.¹
- **سياحة الفضاء** : وهي أحدث أنواع السياحة المبتكرة، في صناعة السياحة التنافسية الدولية، وأكثرها كلفة على الإطلاق، ويقصد بـسياحة الفضاء السفر إلى الفضاء الخارجي، لأغراض ترفيهيه أو ترويجية أو مهنية، اشتهرت بتنظيمها دولة روسيا الاتحادية، وقد ظهرت عددٌ من الشركات الناشئة في السنوات الأخيرة، تأملُ بإنشاء صناعة سياحة الفضاء. ظلت رحلات الفضاء السياحية إلى وقتنا الحالي محدودة وغالية التكلفة ووكالة الفضاء الروسية هي الوحيدة التي تقدّم هذه الخدمة إلى وقتنا الحاضر، وقد عرفت نقاشات نوعية سياحة الفضاء بعض الانتقادات الحادة من بعض الآراء، خاصة فيما يتعلق بقيم العدالة الاجتماعية من طرف بعض السياسيين الذين لم يجذبوا الفكرة، كجونتر فيرهوجين، نائب رئيس المفوضية الأوروبية، حيث قال عن مشروع إي أي دي إس أستريوم و السياحة الفضائية مشروع مخصص لكبار الأثرياء فقط، وهذا يتناقض تماماً مع قناعاتي الاجتماعية.¹

¹ . مجّد منير حجاب، نفس المرجع السابق، ص 55 .

"بينما يرى بعض المهتمين أن سياحة الفضاء يمكن أن تعود بالفائدة على المستوى الاجتماعي على الجميع بدون استثناء، حيث بإمكان الدولة استخدام هذه الأموال الطائلة للسياحة الفضائية في خدمة الاقتصاد المحلي والتنمية المحلية والخدمات الاجتماعية والمرافق الصحية التي يحتاجها عامة الشعب من الطبقات المتوسطة والفقيرة."¹

2- السياحة وفقا للمنطقة الجغرافية :

ويتم تقسيم السياحة حسب المنطقة الجغرافية إلى ثلاثة أنواع، و هي كالتالي :

- **سياحة داخلية :** هي السياحة التي يقوم بها المواطنون داخل حدود بلدهم، و هي منتشرة كثيرا بين أفراد الطبقة المتوسطة، وترجع أهمية السياحة الداخلية في أنها تزيد من وحدة المجتمع والتضامن الاجتماعي والتمسك بالقيم السائدة، مما يخلق الشعور بالقومية و الانتماء، وتكمن أهمية السياحة الداخلية في :²
- تساعد المنشآت السياحية؛
- تساعد الصناعات الخفيفة على تسويق منتجاتها وبضائعها؛
- تؤثر بشكل مباشر على القطاع الزراعي في بلدها؛
- تساعد على زيادة الدخل القومي للسكان.
- **سياحة إقليمية :** "هي السفر والتنقل بين دول متجاورة تكون منطقة سياحية واحدة مثل الدول العربية، الدول العربية، الدول الإفريقية، دول المغرب العربي، وتتميز السياحة الإقليمية بانخفاض التكلفة الإجمالية للرحلة نظرا لعنصر المسافة التي يقطعها السائح."³
- **سياحة خارجية :** "يطلق هذا التعبير على السياح الذين يقصدون أماكن سياحية خارج وطنهم الأم ويطلق عليها أيضا اسم السياحة الدولية والتي تمثل مصدرا مهما في النواحي الاقتصادية والاجتماعية للعديد من دول العالم، وتعتبر دول أوروبا الغربية و أمريكا الشمالية و الصين و دول الخليج العربي أهم

¹ . الموسوعة الحرة ويكيبيديا، 2015/03/03، 15:00، <http://ar.m.wikipedia.org/wiki/> أنواع السياحة

² . محمود الديماسي وآخرون، تخطيط البرامج السياحية، الطبعة الأولى، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2002، ص138 .

³ . خالد كواش ، السياحة، مفهومها، أركانها، أنواعها، دار التنوير، 2007، ص89 .

الأسواق المصدرة للسياحة الخارجية، يعتمد هذا النوع من السياحة على توفر الخدمات السياحية، تطور البنية التحتية، توفر الأمن والاستقرار، واحترام السواح، ثبات القوانين وانخفاض الأسعار.¹

3- السياحة وفقا لمدة الإقامة :

وتنقسم السياحة وفق المدة التي يقضيها السائح في المنطقة المضيفة إلى ثلاث أنواع رئيسية، وهي:²

- **سياحة موسمية :** يرتبط هذا النوع من السياحة بموسم معين، وتتميز بصفتها الدورية والتكرار بتكرار الموسم كل سنة، أي أن السياح يزورون نفس المكان سنة بعد سنة.
- **سياحة عابرة :** تكون عندما يقوم السائح فجأة ودون تخطيط مسبق برحلة سياحية أثناء عبورهم لدولة ما أو مكان ما ، مثل ركاب العبور.
- **السياحة شبه المقيمة :** تتعلق بالأجانب المقيمين في البلاد وتكون إقامتهم شبه دائمة لغرض من الأغراض مثل : التعليم، التدريب، إقامة معارض للبيع، حيث يحصلون على تصاريح حتى تكون إقامتهم قانونية، كما يمكنهم التنقل وزيارة معالم الدولة التي يقيمون بها.

4- السياحة وفقا للعدد :

وهي تشمل ما يلي :³

- **السياحة الفردية :** هي عبارة عن سياحة فردية وفي كثير من الأحيان غير منظمة، يقوم بها شخص أو مجموعة أشخاص بزيارة بلد أو مكان ما.
- **السياحة الجماعية :** وهي سياحة للمجموعات أو للأفواج السياحية، حيث تقوم الشركات السياحية بتنظيم وترتيب هذه السياحة الجماعية مثل : جولات حرة للقاهرة لمدة خمسة أيام لزيارة منتجعات البحر الأحمر.

¹ . ماهر عبد العزيز توفيق، مرجع سبق ذكره، ص 70 .

² . سعاد صديقي، دور البنوك في تمويل المشاريع السياحية، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري (قسنطينة)، 2006/2005، ص 24 .

³ . أحمد محمود مقابلة، صناعة السياحة ، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2007، ص 36-37 .

المبحث الثاني: مقومات السياحة

يقصد بمقومات السياحة كل الثروات التي يمتلكها البلد السياحي، سواء كانت مقومات طبيعية أو حضارية أو بشرية، و تسمح هذه المقومات بتطوير السياحة و النهوض بها.

المطلب الأول: مقومات طبيعية

وهي تشمل كافة الظروف التي تشكل مقصدا للسياح من جمال الطبيعة، و الابتعاد عن ما تسببه الحياة الحضرية من توتر و تأثيرات أخرى، و هذه المقومات متعددة و مختلفة باختلاف المناطق عالميا، نظرا لإبداع الخالق في ذلك، سواء من حيث الجبال، السهول، الشواطئ و الصحاري، وخصائص كل واحدة منها من حيث المناخ، التضاريس و غيرها، و لحصرها سنتطرق للمقومات السياحية الطبيعية الأساسية في الجزائر، ومنها نجد¹:

1- المناخ : و هو ذلك الجو السائد في بلد معين، إذ يفضل السياح الجو المعتدل الجاف، حيث ينتقل السياح إلى المناطق السياحية الدافئة في فصل الشتاء، و المناطق الجبلية و الساحلية في فصل الصيف، وبالتالي يمكن تقسيم المناخ في العالم إلى نمطين أساسيين هما المناخ الهادئ و هو الأفضل للسياحة، المناخ المتسم بالإثارة، أي التقلب الكبير في الجو، وهو ما لا يساعد على قيام الأنشطة السياحية.

أما بالنسبة للجزائر فالمناخ يتميز بثلاثة أنواع أساسية من المناخ²:

- **مناخ متوسطي :** ويشمل المنطقة الساحلية من الشرق إلى الغرب بدرجات حرارة سنوية متوسطة تقدر بـ **18** درجة مئوية من شهر أفريل إلى أكتوبر و تبلغ درجات الحرارة ذروتها خلال شهري جويلية إلى أوت حيث تعادل تقريبا **30** درجة مئوية، وعموما المناخ في هذه المنطقة يمتاز بالحرارة و الرطوبة.

¹. ناصر مراد، دور السياحة في التنمية المستدامة (حالة الجزائر)، المؤتمر العلمي الدولي حول السياحة رهان التنمية (دراسة حالة تجارب بعض الدول)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البلديّة (الجزائر)، 2012، ص05 .

². خالد كواش، مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول، الجزائر، دون سنة، ص218 .

- **المناخ الشبه جاف** : وتشمل منطقة الهضاب العليا و هو من النوع القاري، و يتميز بفصل شتاء بارد و طويل و أحيانا رطب، إذ يمتد من بين شهر أكتوبر إلى شهر ماي، حيث يسجل درجات حرارة معدومة و أحيانا سالبة في بعض المناطق، أما بالنسبة لبقية الأشهر فتتميز بالحرارة و الجفاف و نسب تتراوح بين 30 درجة مئوية.

- **مناخ جاف أو صحراوي يخص جنوب البلاد** : وهذا النوع من المناخ يتركز أساسا في القسم الجنوبي من الجزائر، أين تبلغ درجات الحرارة ذروتها مقارنة بباقي مناطق الوطن، نظرا لخصائصها الصحراوية.

2- **المناطق الساحلية** : تتميز المناطق الساحلية في الجزائر بتنوع ثري ثراء الإرث الثقافي والحضاري، حيث يمكن توزيعها على النحو التالي¹:

- المنطقة الساحلية للقالمة، وهي تحتوي على نظام بيئي، غابي وبحري، وبحيرات، و ثروات حيوانية و غابية، و ثروة مائية؛
- حضيرة قورايا (بجاية) تمتد على مسافة عشرة كيلومترات على الساحل، وفيها مناظر رائعة؛
- حضيرة تازة معقد القبائل المساحة البحرية لتقزيرت؛
- الحضيرة الوطنية للشناوة، وهي تمتد على 500 هكتار والجبل الساحلي للشناوة و مجموعة الجزر الصغيرة و غيرها .

وكل هذه المساحات عبارة عن مواقع بحرية من الضروري الاعتراف بها و حمايتها، لأنها تعتبر مادة خام لأي بلد يسعى إلى صناعة سياحية حقيقية واستثمار سياحي مجد.

3- **المناطق الصحراوية** : تمتد على مساحة تفوق المليون كيلومتر و يمكن تقسيمها إلى خمسة مناطق²:

- **غرداية** : صنفت المعالم المعمارية والثقافية والتاريخية لهذه المنطقة ضمن التراث العالمي، وأهم مدنها بني يزقن، كما تحتوي على مجموعة مهمة من بساتين النخيل.
- **أدرار** : تعرف هذه المنطقة بتاريخ مختلف الثقافات ووجود القلاع القديمة.

¹ . بوبكر بداش، صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات والسياسات رؤية استكشافية وإحصائية، بحوث اقتصادية عربية، العدد 66، 2014، ص 10 .

² . نفس المرجع السابق، ص 12 .

- **إيزي** : الطاسيلي الواقع في أقصى الجنوب الشرقي، وتعرف هذه المنطقة بالحضيرة الوطنية للطاسيلي التي صنفت منذ عام 1982 من طرف اليونسكو كتراث عالمي، وفيها كل العناصر الطبيعية والتاريخية والثقافية التي تجعلها منطقة سياحية بامتياز، فهي بمثابة متحف طبيعي مفتوح يتضمن أكثر من 1500 رسم ونقش حجري.
- **تندوف** : تمتد على مساحة **168000** كيلومتر مربع بكثافة سكانية تقدر ب **23000** نسمة موزعين على القصور القديمة، فهي شبه متحف في الهواء الطلق.
- **قنراست** : تتميز الحضيرة الوطنية للهقار التي تم إنشاؤها سنة **1987** بتضاريسها وثروتها الحيوانية والنباتية والنقوش التي تشكل امتيازات حقيقية للسياحة تشهد على الأزمنة الغابرة .
- **4- المقومات الحموية (الحمامات المعدنية)** : ساهم المخطط الرئيسي الذي أعده القطاع تحت إشراف المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية على المستوى القانوني في تمكين المستثمرين الخواص والأجانب من استغلال **202** منبع للمياه المعدنية يوجد معظمها في شمال البلاد، وهي موزعة كما يلي :¹
- **126** منبع ذا أهمية محلية، **55** منبع ذا أهمية جهوية، **11** منبع ذا أهمية وطنية.

المطلب الثاني: المقومات الحضارية

تتمثل المقومات السياحية الحضارية في :

- 1- المقومات التاريخية و الأثرية** : "تعتبر المقومات التاريخية و الأثرية من الإمكانيات السياحية الهامة، وتوجد بالعالم معالم تاريخية هامة كالأهرامات في مصر، حيث يكتسب السائح متعة ذهنية، من خلال التعرف على تطور و تعاقب الحضارات."²
- "أما بالنسبة للجزائر، فهي تمتلك كما هائلا من هذه الآثار، ولكن تبقى أبرزها تلك المصنفة من طرف اليونسكو كإرث عالمي، و هي : وادي ميزاب، منطقة الطاسيلي، حي القصبة في الجزائر العاصمة، تيبازة، جميلة، تيمقاد، قلعة بني حماد."³

¹ القائمة التفصيلية للمحطات الحموية (Stations Thermals) في السياحة الحموية، موقع وزارة السياحة و الصناعة التقليدية، الجزائر.

² نعيم الطاهر و آخرون، مبادئ السياحة، الطبعة الثانية، دار المسيرة، الأردن، 2007، ص 147.

³ بوبكر بداش، مرجع سبق ذكره، ص 12.

2- **المقومات الثقافية** : "تلعب دورا مهما من خلال رغبة السياح في التعرف على مختلف عادات

وتقاليد الشعوب و فنونها الشعبية و الصناعة التقليدية لهذه الشعوب، والتظاهرات الثقافية والفنية.

3- **المقومات الدينية** : تتمثل هذه المقومات في الأماكن التي يراها كل سائح حسب ديانته مقدسة

والآثار الدينية التابعة لكل ديانة، وتعتبر مكة المكرمة من أشهر المواقع الدينية في العالم، حيث

يقصدها أعداد هائلة من السياح المسلمين، وهذا لأجل أداء مناسك الحج و العمرة، بالإضافة إلى

الفاثيكان، التي يقصدها السياح المسيحيين.¹

المطلب الثالث : المقومات البشرية

"إذا كانت دوافع السائح تحفزه للسفر، فإن عوامل الجذب تحدد له المقصد، ومهما كانت أهمية المقومات

الطبيعية وقوتها فإنها وحدها غير كافية لجذب تدفق سياحي تستند إليه تنمية سياحية راشدة وناجحة، وإنما لا بد

لها أن تدعمها وتتكامل معها جواذب ومقومات حضارية متنوعة، لتعمل معاً على جذب السياح إلى قضاء معظم

عطلاتهم، على الرغم من المنافسة المتنامية مع المقاصد السياحية الأخرى.²

ومن بعض المقومات البشرية الضرورية لتكتملة المقومات الطبيعية، يمكن ذكر ³:

- **المتاحف** : توجد العديد من متاحف ذات الشهرة العالمية يرتادها السائحون من جميع أنحاء العالم

كمتحف اللوفر في باريس والمتحف البريطاني في لندن والمتحف الأنثروبولوجي في المكسيك ومتحف

التاريخ الطبيعي في نيويورك، إلا أن متاحف الجزائرية لا تزال متأخرة كثيراً مقارنة بما سبق ذكره من

متاحف عالمية، وإن كانت الآثار و التحف التي تملئ بها هذه متاحف لا تنقص الجزائر.

- **طرق النقل** : إن تطور المواصلات بأنواعها تساهم في نمو حركة السياحة الداخلية والدولية، حيث قصرت

المسافات وخفضت التكاليف المادية، علاوة على ذلك ساهم انتشار السيارات الخاصة وتحسن نوعية

طرق النقل وخدماتها في انتشار حركة السياحة في العالم، لذا فالعلاقة وثيقة بين السياحة ووسائل النقل،

فكلما تحسنت وسائل النقل أدى ذلك إلى زيادة الأفواج السياحية، وكلما زاد عدد السياح زادت الرغبة

في قيام شبكة مواصلات أفضل.

¹ . بوبكر بداش، نفس المرجع السابق، ص 14 .

² . lloyd e. hudman, tourism: a shrinking world, Grid Publishing, Inc, 1980, p45

³ .Ibid, P.47 .

- الجوانب الخدمية الأخرى : المتمثلة بمحطات المواصلات وشبكة الاتصالات والمياه وخدمات الصرف الصحي والشوارع ونظام الأمن والمبيت بأنواعه، كل هذه تعتبر قاعدة تؤمن وصول السياح إلى وجهاتهم ، وتوفر الراحة والأمان للسائحين.

مما سبق، يتجلى لنا أن الجزائر تمتلك مقومات ضخمة وممتازة للنهوض بالقطاع السياحي، ولها مؤهلات وعناصر جذب تنفرد بها عن البلدان المجاورة التي تسبقها في هذا القطاع و تعتمد عليه في تدعيم اقتصادها الوطني، لكن العلة تبقى في المقومات البشرية عامة و العنصر البشري خاصة، حيث أن هذا الأخير لا يتماشى مع مستوى السياحة العالمية و لا متطلباتها، و لا يتناسب مع المقومات السياحية الجزائرية و ما تحتاجه من تسيير و تخطيط ليتم استغلالها أفضل استغلال.

المبحث الثالث: الأهمية الاقتصادية للسياحة

يحتل القطاع السياحي مكانا هاما في الاقتصاد العالمي وهو يعرف نموا مستمرا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث أصبحت السياحة نشاطا أساسيا نظرا لآثارها المباشرة و غير المباشرة على اقتصاديات الدول، وهذا ما تأكده الإحصائيات العالمية في مساهمة السياحة في تشغيل اليد العاملة، وتوفير النقد الأجنبي، و التأثير على ميزان المدفوعات، و تأثيرات اقتصادية أخرى سوف نتطرق إليها في هذا المبحث.

المطلب الأول : السياحة والاقتصاد العالمي

"شهدت السياحة تطورا هائلا خلال العقدين الأخيرين، إلى حد أن خبراء هذا المجال يعتبرونها الآن من أكبر الصناعات في العالم، وهذا ما ذهبت إليه منظمة (DIT)، وهي إحدى المنظمات الفرنسية المتخصصة في المجال السياحي، حيث خلصت في دراسة أعدتها سنة 1987 أنه يمكن اعتبار السياحة كصناعة ثقيلة للخدمات"¹، "و تظهر أهمية السوق السياحية العالمية من الإحصائيات، إذ تشير تقارير المنظمة العالمية للسياحة إلى أن الحركة السياحية الدولية تتزايد بمعدلات تفوق المعدلات الخاصة ببعض الأنشطة الاقتصادية الأخرى الهامة، حيث تضاعف عدد السياح في الفترة ما بين 1950-1980 أكثر من عشر مرات، في حين بلغت نسبة الزيادة في قيمة صادرات المواد الأولية نحو 5,5 في المائة ، والصادرات الصناعية نحو 7,7 في المائة ، وهكذا أصبحت

¹. شبوطي حكيم ، الدور الاقتصادي للسياحة، مجلة البحوث والدراسات العلمية، العدد الخامس، جامعة المدية، 2011، ص76 .

السياحة الصناعة الأولى في العالم حيث أصبح عدد من يعمل في قطاع السياحة مساويا لعدد العاملين في الصناعات الخمس التالية : الإلكترونيك ، الكهرباء ، الحديد و الصلب ، النسيج ، السيارات . وقد بلغ الإنفاق السياحي الدولي سنة 1996 حوالي 423 بليون دولار أمريكي دون احتساب الإنفاق على وسائل النقل الدولي الذي بلغ حجمه عام 1996 حوالي 93 بليون دولار أمريكي ، ليصل مجموع الإنفاق على السياحة الدولية مع النقل 516 بليون دولار أمريكي¹ ، " و تحدثت توقعات المنظمة العالمية للسياحة عن أرقام مذهلة للسنوات 2010-2020 ، حيث العدد المتوقع للسياح سنة 2010 هو 1,018 مليار سائح مع عائدات مقدرة بـ 1550 مليار دولار ، أما سنة 2020 ، فحسب التوقعات سيبلغ عدد السياح 1600 مليار سائح مقابل مداخيل مالية مساوية لـ 2000 مليار دولار² ، " و هكذا أصبحت صناعة السياحة في سلم الاهتمامات الرسمية و المهنية و الشعبية و أصبحت تحوز اهتمام جميع المسؤولين في العالم لما تشكله من أهمية في تنمية مواردها إلى جانب مختلف الصناعات الأخرى، حيث استغلت بعض الدول المتطورة إمكانياتها السياحية في حل مشاكل البطالة ، فعلى سبيل المثال أنفقت السويد عام 1997 نحو عشرة ملايين كرونة لتحفيز وتطوير مشاركة الأعمال الصغيرة في الأنشطة السياحية ، كما تولي حكومة العمال في المملكة المتحدة اهتماما بالقطاع السياحي باعتباره مصدرا هاما من مصادر زيادة العمالة . ولقد برزت أهمية السياحة خاصة البينية بالنسبة لحجم السياحة العالمية إذ يبلغ معدلها الواسطي العالمي 82 في المائة بينما يبلغ معدل السياحة البعيدة 18 في المائة ، ففي أوروبا تبلغ السياحة البينية 88 في المائة و 12 في المائة للسياحة البعيدة، وفي شرق آسيا 79 في المائة للسياحة البينية، إلا أن الأمر يختلف في الوطن العربي حيث وللأسف يبلغ معدل السياحة البينية 42 في المائة ، أما السياحة البعيدة فتبلغ 58 في المائة ، بالرغم من أن للأمم العربية مقومات سياحية طبيعية، بشرية، وخدماتية هائلة، بالإضافة إلى اللغة الواحدة، والعادات والتقاليد المتشابهة التي من شأنها إنعاش الصناعة السياحية . وتشير إحصاءات عام 1999 أن عوائد السياحة السنوية تجاوزت البليون دولار في 59 دولة من بين 200 دولة ، و تمثل الولايات المتحدة الأمريكية أكبر الدول في المستوى العالمي في عائدات السياحة حيث بلغت حصيلتها 74,4 بليون دولار ، تليها كل من إسبانيا وفرنسا وإيطاليا حيث بلغت عوائد كل دولة منها حوالي 30 بليون تقريبا.³

¹ . محمد سليمان جردات وآخرون، السياحة وأثرها في التنمية الاقتصادية العالمية، مجلة الباحث ، العدد الأول ، جامعة الأغواط ، 2004 ، ص 21 .

² . شبوطي حكيم ، مرجع سبق ذكره ، ص 70 .

³ . نفس المرجع السابق، ص 40.

"من حيث المناطق تبقى أوروبا أكبر مستفيد من السياحة بنسبة تصل إلى 52,7 في المائة من إجمالي عوائد السياحة العالمية سنة 1998 تليها أمريكا الشمالية بنسبة 27 في المائة، في حين تبلغ عوائد كل من جنوب آسيا والشرق الأوسط 1 في المائة و 2 في المائة على التوالي. و فيما يتعلق بالإنفاق العالمي على السياحة سجلت 45 دولة إنفاقاً على السياحة تجاوز البليون دولار في عام 1998، وتأتي الدول الصناعية الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، بريطانيا و اليابان في المقدمة ، حيث تراوح إنفاق هذه الدول مجتمعة بين 29 إلى 56 بليون دولار في السنة، و تمثل هذه الدول الأربع ما يقارب ثلث الإنفاق العالمي على السياحة . ومن الملاحظ أنه منذ عام 1950 طرأ تغير كبير ليس فقط في معدلات نمو السياحة، و لكن في المناطق والدول المقصودة للسياحة، فقد كانت و لسنوات طويلة 15 دولة فقط من دول أوروبا وأمريكا تجتذب ما يقارب 97 في المائة من السياح ، غير أن الوضع سرعان ما تغير بعد ذلك نتيجة لعدة عوامل مثل : تفعيل دور وسائل الإعلام ، تطور وسائل الاتصال والمواصلات واستغلال المقومات السياحية، ولهذا دخلت دول جديدة تحت مظلة مناطق الجذب السياحي في آسيا وشمال إفريقيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، ففي عام 1999 لم تعد السياحة موجهة إلى 15 دولة فقط كما كان عليه الحال في الخمسينيات، بل أصبحت أكثر 70 دولة تجتذب أكثر من مليون سائح بسبب الدعم القوي لقطاع السياحة في هذه الدول على مستوى القطاعين : الحكومي والأهلي، وانخفضت حصة 15 دولة من 97 في المائة إلى 62 في المائة من إجمالي السياح"¹، أما توزيع السياح للفترة ما بعد سنة 2001 إلى غاية 2030، وحسب المنظمة العالمية للسياحة ، فسوف يستمر تركز السياح في أوروبا في المرتبة الأولى إلى غاية 2030، تأتي بعدها آسيا والباسفيك في المرتبة الثانية، أما المرتبة الثالثة فتعود لأمريكا، بعدما كانت تحتل المرتبة الثانية قبل 2005، وتعود المرتبة الثالثة للشرق الأوسط بسبب النزاعات و الاضطرابات السياسية، خاصة فيما يتعلق بالوضع الأمني في هذه المنطقة وتداعياتها على كافة بلدان المنطقة، هذه الأسباب كانت كافية لأن تؤثر سلباً على القطاع السياحي، وتساهم بشكل كبير في خفض معدلات النمو السياحية في هذه البلدان، صف إلى ذلك افتقار عدد من دول المنطقة إلى البنية التحتية والخدمات الأساسية، وقلة الاهتمام بالترويج للسياحة، وتحتل إفريقيا المرتبة الأخيرة إلى غاية 2030، وهذا دليل على المنافسة وإصرار أوروبا على احتلال الصدارة لما تتمتع به من مؤهلات سياحية كبيرة."²

¹. البرنامج الاقتصادي ، الأهمية والأثر الاقتصادي لتنمية قطاع السياحة، ورقة عمل الهيئة العليا للسياحة لندوة الأثر الاقتصادي للسياحة، المملكة العربية السعودية ، 2001،

ص3.

². عويان عبد القادر ، مرجع سبق ذكره ، ص61 .

المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية للسياحة

يعد الجانب الاقتصادي لقطاع السياحة محور اهتمام الدول خاصة التي تعتمد على السياحة كمورد أساسي من موارد الدخل القومي لديها، حيث أصبحت السياحة عنصراً أساسياً في بنود حركة التجارة العالمية، ومن أجل بلورة هذه المعاني سوف نتطرق إلى الآثار المباشرة للسياحة في حركة الاقتصاد القومي ، وأهمها :

1- **أثر السياحة في ميزان المدفوعات :** يعرف ميزان المدفوعات بأنه السجل الذي يوضح جميع العمليات والعلاقات الاقتصادية الدولية والمالية التي تتم بين المقيمين في دولة ما وغير المقيمين بها خلال فترة زمنية عادة ما تكون سنة، وله طرف دائن يشمل الواردات من العالم الخارجي وطرف مدين تسجل فيه مدفوعات الدولة إلى العالم الخارجي . ولما للسياحة من أهمية اقتصادية عالمية أصبحت تمثل المصدر الرئيسي للعملة الصعبة ذات الدور المهم في تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات للدول السياحية خاصة النامية منها، ومن أهم هذه المصادر نجد¹:

- عمليات الصادرات والوارد من السلع المرتبطة بالسياحة كالتجهيزات الفندقية والأثاث والطعام.
- إيرادات الأجانب والسائحين الوطنيين بالخارج؛
- إيرادات الأرباح والعوائد على الاستثمارات السياحية؛
- إيرادات خدمات النقل الدولية الجوية ، البحرية والبرية؛
- التحويلات النقدية من جانب العاملين في القطاع السياحي؛
- الاستثمارات الأجنبية في مجال السياحة الفندقية في الداخل والاستثمارات الوطنية في الخارج.

"و لبيان أثر السياحة على ميزان المدفوعات، يجري رياضياً إعداد ما يسمى بالميزان السياحي وتبيان الأثر النهائي على ميزان المدفوعات، وبمعنى أدق يكفي هذا الميزان بحساب إنفاق السياح الأجانب داخل الدولة بعد طرح الدولة إنفاق السياح الوطنيين بالخارج، حيث يتحقق الفائض إذا كان إنفاق السياح الأجانب داخل الدولة أكبر من إنفاق السياح الوطنيين خارج الدولة، ويتحقق العجز في الحالة العكسية . وعلى أية حال فقدم الزوار الأجانب يسهم في تنشيط ميزان المدفوعات في البلدان التي تستضيفهم بما أنهم يدخلون إلى عملة أجنبية، كما أن تنقل المواطنين المقيمين إلى الخارج في إطار السياحة يؤدي إلى خروج العملات، مما يعني الأثر السلبي على

¹ . محمد العطا عمر، صناعة السياحة وأهميتها الاقتصادية ، ندوة علمية حول أثر الأعمال الإرهابية على السياحة ، مركز الدراسات والبحوث ، دمشق، 2010 ، ص 19 .

ميزان المدفوعات، ويمثل النشاط السياحي موردا هاما للعديد من الدول مثل إيطاليا، إسبانيا، اليونان، حيث تمثل هذه الموارد ما يقارب 15 في المائة من إجمالي الناتج العالمي في سنة 1999، وإذا ما قارنا هذه النتائج بما تقدمه السياحة الجزائرية للناتج الوطني وجدنا النتائج جد متواضعة، فقد سجلت نسبة الإيرادات السياحية إلى الناتج المحلي الإجمالي سنة 1993 قيمة 0,1 في المائة ثم تدنت إلى 0,08 في المائة تقريبا سنة 1994 ثم 0,05 في المائة سنة 1999.¹

2- أثر السياحة في تدفق رؤوس الأموال الأجنبية : "تساهم السياحة بدرجة ملموسة في جذب جزء مهم من النقد الأجنبي، والذي يعتبر مهما لتنفيذ خطط التنمية الشاملة من خلال أنواع التدفقات النقدية الأجنبية المحصلة سواء من مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة، أو الإيرادات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول، والإيرادات الأخرى للفنادق المحصلة من السائحين، إضافة إلى الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية، وفروق تحويل العملة، أو من خلال بيع المنتجات الوطنية والسلع والمواد الفولكلورية للسائح . و تظهر الإحصائيات المتعلقة بالسياحة الأثر الاقتصادي لها في زيادة الإيرادات السياحية من النقد الأجنبي، حيث أن دخل السياحة أصبح يمثل المصدر الأول للعملات الأجنبية لحوالي 38 في المائة من دول العالم، ومن أكبر خمس مصادر لبقية الدول"²، فالنمسا مثلا : "استفادت من 12,30 مليار من مداخيل سياحية عام 1997 وهذا الرقم لا يتعد عن مداخيل الجزائر في المحروقات في نفس السنة، مع العلم أن ثروة المحروقات زائلة."³

3- أثر السياحة على إعادة توزيع الدخل : "توجد المناطق ذات الأهمية السياحية عموما على شواطئ البحار، في الجبال، الريف، الصحراء، أماكن الآثار البعيدة، وهي الأماكن الأقرب إلى الطبيعة منها إلى العمران، ويعيش أغلب أهل هذه المناطق على نظام إنتاج بسيط يعتمد على الزراعة، تربية المواشي، وبعض الصناعات الحرفية، مما يؤدي إلى ضعف المستوى الاقتصادي والمعيشي للسكان. في هذه الظروف يمكن للسياحة وبمقوماتها الخاصة وآثارها الاقتصادية الدافعة أن تصبح موردا مهما لأهل هذه

¹ . مليكة حفيظ شبايكي، موقع السياحة في الاقتصاد الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 16، جامعة قسنطينة، 2001، ص 15 .

² . حبي سعيدي و آخرون، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 36، جامعة المسيلة، 2013، ص 101.

³ . محمد سليمان جردات وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 22 .

المناطق من خلال تنمية سياحية لهذه المناطق التي سوف تؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة وبالتالي مداخيل جديدة، فهي تعمل على توزيع الدخل على كافة المناطق بدلا من تركيزه في المراكز الحضرية الرئيسية، فالأجور المدفوعة للعاملين بالمنشآت السياحية المقامة في هذه المناطق والأرباح والمداخيل المحققة لمالكي المشاريع وحتى منتجي السلع والتجهيزات التي يحتاجها النشاط السياحي تؤدي إلى زيادة الدخل فيها وبالتالي إعادة توزيعه بين المدن وهذه المناطق السياحية، كما ينتج عن ذلك الحد من النزوح الريفي الناتجة من جراء البطالة.¹

4- **أثر السياحة على قطاع التشغيل :** "يمثل قطاع السياحة مصدرا رئيسيا للتوظيف والعمالة، حيث تشير الإحصائيات والدراسات على أن الفرص الوظيفية في قطاع السياحة تنمو بما يقارب الضعف مقارنة بالقطاعات الاقتصادية الأخرى."²

تشمل السياحة وهي صناعة مركبة الكثير من الصناعات وأوجه الأنشطة التجارية التي لا تزال تعتمد على العامل الإنساني اعتمادا رئيسيا، كما تتصل بكثير من القطاعات الإنتاجية الأخرى كقطاع التشييد والقطاع الصناعي والزراعي، قطاع البنوك، التأمين، والقطاعات الخدمية الأخرى، لذلك فإن التوسع في إنشاء المشروعات السياحية وكذلك المشروعات الأخرى المرتبطة بها يساعد في خلق العديد من فرص العمل الجديدة . و قد بينت الدراسات العديدة في هذا المجال أن تأثير السياحة في العمالة مرتبط بالأهمية المعطاة للسياحة في الدخل الوطني وأولويتها في قائمة القطاعات الإنتاجية التي يتم الاستثمار فيها، وقد خلصت دراسة أجريت حول مدى تأثير السياحة على التشغيل إلى أن:³

- بالنسبة إلى الفنادق توجد وظيفة واحدة جديدة على الأقل لكل غرفة؛
- بالنسبة لباقي نشاطات السياحة فإنها تستحدث وظائف جديدة بنسبة 75% من عدد الوظائف التي تنشأ في القطاع الفندقي؛
- بالنسبة لباقي القطاعات الأخرى مجتمعة فإنه تنشأ وظائف بنسبة تقارب 100% من الوظائف التي تستحدثها الفنادق و عليه فإن السياحة تنشأ 2,75 وظيفة لكل غرفة فندقية.

¹ زهير بوعكريف ، التسويق السياحي ودوره في تفعيل قطاع السياحة ، رسالة ماجستير في العلوم التجارية ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة قسنطينة ، 2012/2011 ، ص 25 .

² نفس المرجع السابق، ص 28 .

³ محمود فوزي شعوي ، السياحة والفندقة في الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة الجزائر، 2006-2007 ، ص 33.

و هناك أيضاً إحصائية مصرية تقول أن "كل غرفة فندقية تولد ما يعادل 3,2 فرصة عمل منها 1,7 فرصة عمل مباشرة ، و 1,5 فرصة عمل غير مباشرة".¹

وتدل الإحصائيات العالمية على أن "صناعة السياحة والسفر من الصناعات الأكثر تأثيراً عالمياً، وأنها واحدة من أكبر الصناعات نمواً، خاصة فيما يتعلق بأمور الموارد البشرية وتوفير فرص العمل السياحي، فقد قدر تقرير المجلس العالمي للسياحة والسفر WTTC لعام 2002 أن العمالة السياحية تمثل 7,8 في المائة من إجمالي القوى العاملة في العالم، وبما يمثل وظيفة سياحية لكل 12,8 وظيفة في العالم تقريباً، وهذه المساهمة لصناعة السياحة في زيادة مستمرة، وبالفعل جاء في تقرير المجلس العالمي للسياحة والسفر لعام 2005 أن العمالة السياحية مثلت 8,3 في المائة من إجمالي القوى العاملة في العالم".²

و طبقاً لإحصائيات نفس المجلس، "فمن المتوقع أن تستوعب السياحة حدود 11,8 في المائة من إجمالي التوظيف العالمي بحلول عام 2014".³

"وإلى جانب كون السياحة كثيفة الاستخدام للقوة العاملة، فإنها عادة ما تكلف فرصة عمل في النشاط السياحي برأس مال مستثمر أقل من المتوسط العام اللازم لخلق فرصة عمل في الاقتصاد الوطني، ففي بريطانيا مثلاً: تقدر تكلفة الاستثمار لخلق فرصة عمل في النشاط السياحي بثلاثي متوسط تكلفة الاستثمار اللازم لخلق فرصة عمل بالنسبة للاقتصاد الوطني في مجموع".⁴

¹ . محمد العطا عمر ، مرجع سبق ذكره ، ص 20 .

² . سامح أحمد ، إدارة الموارد البشرية في المجال السياحي ، الطبعة الأولى، دار الكتب القانونية ، مصر ، 2011 ، ص 305 .

³ . يحيى سعدي و آخرون، مرجع سبق ذكره، ص 101 .

⁴ . عيساني ربيع ، مرجع سابق ، ص 18 .

خلاصة:

نستخلص من خلال تطرقنا لأهم مفاهيم وتطورات النشاط السياحي في الفصل الأول، إلى أن ظاهرة السياحة قد شهدت تطورات سريعة ومستمرة تبعا لتطور الحياة وأساليبها ونظمها، والتطور العلمي والتكنولوجي، مما أدى إلى اتساع نطاقها وتعدد جوانبها وازدياد أهميتها، حتى أصبحت اليوم من أكبر الصناعات في العالم، حيث بلغت نسبة الصادرات السياحية 26% من إجمالي الصادرات العالمية في الخدمات سنة 2009، فهي عبارة عن نشاط مركب يعرف بكافة العوامل والظواهر الخاصة بالسفر والإقامة خارج مقر الإقامة المعتاد لأسباب متعددة، وتتميز بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من الأنشطة، وهي تشترط توفر مجموعة من المقومات والموارد الطبيعية والبشرية التي من خلالها تتعدد أنواعها وأتماطها. إلا أنه وفي ظل العولمة، لم تعد المنظمات السياحية قادرة بسهولة على المنافسة العالمية، فسائحي اليوم أصبحوا أكثر إدراكا ومعرفة وخبرة سياحية، ومتطلباتهم صارت أكثر تعقيدا، وهو ما يتطلب مرونة في أداء العمالة السياحية والابتكار والتحسين المستمر في طريقة تقديم الخدمات، وعليه صارت المنظمات السياحية الحديثة مطالبة وفي حاجة شديدة لمجارات التطورات التي أخذت بها المنظمات في المجالات الأخرى، فيما يتعلق بنظرتها لمواردها البشرية، وما يسمح بتحسين ملامح الصورة للعمالة السياحية ويزيد من فعالية استخدامها، لذلك ارتأينا في الفصل الثاني التطرق إلى أهمية تكوين الموارد البشرية العاملة في القطاع السياحي، وذكر مختلف المهن السياحية، وكذلك أهم مؤسسات التكوين السياحي في الجزائر.